القراءة الحداثية لنصوص القرآن الكريم عند محمد سعيد العشماوي المتوفى سنة ٢٠١٣م "عرض ونقد"

عبده حباشي محمد الراوي (*)

المقدمة

الحمد لله مُتمّم النِّعم والإحسان, ومُعلم الحكم للإنسان, الذي نوَّر بكتابه القلوب, وأنزله في أوجز لفظ, وأعجز أسلوب, والصَّلاة والسَّلام على لبِنة التَّمام, ومِسك الختام, صلاةً مُتصلةَ البقاء والدَّوام, وعلى أصحابهِ الغُرّ الميامين, وسَلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فلقد كان القرآن الكريم ولا يزال محطّ عنايةٍ من قِبل أعداء الإسلام من المتربّصين من الخارج والداخل، إذ أقبلوا عليه نظرًا في تاريخ جمعه وتدوينه، وتحليلًا لطرق فهمه وتفسيره وقصصه، ودراسةً لوجوه قراءاته في طرقه ورواياته، وكلامًا على رسمه وشكله ونقطه، وحديثًا عن لغته بلاغةً وصرفًا ونحوًا إلى غير ذلك مما له اتصال بالكتاب المبين، والتنزيل الحكيم، إذ لم يتركوا جانبًا من جوانبه إلا وكان لهم فيه نظر أو رأي، أو قول، فيه شبهة أو تلبيس، أو إرجاف.

أهمية البحث وأسباب اختياره :

١- إسداء خدمة لكتاب الله -ﷻ- وبيان أن الأعداء يعملون ليل نهار، لنزع ثقة المسلمين بكتابهم.

٢- كثرة التشويش والخلط المتعمد بين الحق والباطل، وكثرة تكرار الشبهات في وسائل الإعلام المختلفة وإبراز أصحابها في صورة الحكماء والمخلصين تارة، أو المجتهدين المقهورين تارة أخرى، مما جعل الأمر يختلط على كثير من الناس خصوصا غير المتخصصين في العلوم الشرعية؛ لذا وجب التصدي لهذه الشبهات بجمعها؛ ومن ثمّ دحضها وتوضيح ما فيها من خلط الباطل بالحق، حتى تسقط الأقنعة، وتنكشف نفوس زائغة، وتبدو سوءات المنافقين، وتستبين سبيل المجرمين.

٣- اغترار العامة ببعض الكُتّاب ومُدّعي الفكر غير المتخصصين، ممن يُسخّرون الأفكار المغلوطة حول النصوص القرآنية بمنهجية غير

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [القراءة الحداثية لنصوص القرآن الكريم عند محمد سعيد العشماوي المتوفى سنة ٢٠١٣م "عرض ونقد"]، وتحت إشراف: أ.د. إسماعيل فهمي عبد اللاه - كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. معتمد علي أحمد سليمان - كلية الآداب – جامعة أسيوط.

علمية، وبيان خطورة ما ذهبوا إليه من تحريف في مسائل الجمع وقصص القرآن الكريم.

٤- تأثر الشباب خاصة رُوّاد الشبكة العنكبوتية بهذه الأفكار المنحرفة لقلة زادهم العلمي والديني.

٥- اتخاذ البعض هذه الانحرافات على أنها التقدم والازدهار الفكري الحقيقي.

٦- جمع هذه الانحرافات والافتراءات في سلسلة رسالة علمية والرد عليها بأسلوب علمي رصين، وذلك لونٌ من أداء الواجب الجامع بين المهمة العلمية والرسالة الدينية معًا.

أهداف البحث:

١- الذَّبُّ عن كتاب الله-ﷻ- تلك الانحرافات الفكرية والافتراءات غير العلمية التي يثيرها أعداء الدين بشكل عام والإسلام بشكل خاص للطعن فيه.

٢- تحصين الأمة الإسلامية بمنهجية علمية من براثن الفكر المنحرف ونتائجه.

٣- الأخذ بيد الشباب الغارق في مواقع الشبكة العنكبوتية من خلال الرد على ما يثيره أعداء الإسلام حول قضايا (القرآن وعلومه المختلفة).

٤- درء عدوان الهجمة العلمانية بالرد على كتابات رموزها حول القرآن الكريم, وبيان قدسيته وإعجازه, وعدم منافاته للحقائق العلمية الحديثة, ولا مناقضته لمستجدات وتطورات العصر الحديث.

٥- وجود مادة علمية قائمة على النقل والعقل للرد على الطاعنين حول تلك المسائل, وبيان زيف كلامهم والكشف عن جهلهم المطبق.

إشكالية البحث:

ما أردت لموضوعي أن يجيب عنه. هل يصح التماس القارئ من النص القرآني ما يراه هو مناسبا له؟

المنهج المتبع في البحث:

نظرًا لخطورة الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، وكثرة الوسائل والأساليب في الطعن، والَّنيل من كتاب الله –تعالى–؛ فسوف اتّبع في هذه الدراسة ما يلي:

١. المنهج الوصفي التحليلي(١)
وذلك بعرض كل فكرة، وتحليلها، وبيان ما لها وما عليها.
٢. المنهج النقدي (٢)
فسوف أقوم بنقد الافتراءات التي وردت في هذا الموضوع ومناقشتها مناقشة علمية في ضوء الكتاب، والسنة، والعقل، ملتزمًا بالضوابط التي أجمع عليها العلماء المسلمين.

عملي أثناء الدراسة والبحث:

أولا: كتابة الآيات القرآنية حسب الرسم العثماني، مع عزو الآيات إلى سورها في الهامش، وبيان رقمها.

ثانيا: تخريج الأحاديث، مع ذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة ورقم الحديث، مكتفيا بما جاء في الصحيحين، وما لم يرد فيهما قمت بالحكم على صحته من خلال كتب الحديث.

ثالثا: الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في المتن- أو لهم قول أو رأي – ترجمة موجزة، أما الذين يرد ذكرهم عرضا في إسناد أو سياق الكلام فلا أترجم لهم إلا لفائدة. وما ورد ذكره ثانية اكتفيت بالإشارة لذلك.

رابعا: تسجيل بيانات المصدر أو المرجع كاملة عند ذكره أول مرة في صلب الرسالة: اسم المؤلف، اسم الكتاب، وبيانات النشر كل ذلك إن وجد.

خامسا: عزو كل نقل إلى قائله، وإن كان منقولاً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم فإني أجتهد في ذكر المصدر الذي يروي قولهم بالسند، فإن لم أجد ذكرتُ ما تيسر لي.

سادسا: عزو الأبيات الشعرية إلى مصادرها وقائليها.

سابعا: التعريف بالمصطلحات التي تحتاج إلى تعريف.

ثامنا: تذييل البحث بفهارس كاشفة لتيسير الوصول إلى المعلومة من غير تكلف أو عناء.

---

(١) المنهج الوصفي هو: الذي يعتمد على المعلومات والحقائق عن موضوع معين ووضعها في قالب محكم ومكتمل، على أن يواكب هذه الدراسة الوصفية محاولة لتفسير المعلومات التي تم تجميعها ووصفها. ينظر: المنهجية في إعداد الرسائل والأبحاث القانونية د. صلاح الدين فوزي: ص ١٣٩، الناشر دار النهضة العربية، القاهرة، بدون طبعة عام ١٩٩٩م.

(٢) المنهج النقدي هو: مجمل الإجراءات والعمليات الذهنية التي يقوم بها الناقد لإظهار حقيقة الأشياء، والظواهر التي يدرسها. ينظر: أسس بناء المنهج النقدي عند أنور الجندي لصدام حامدي: ص٧، الطبعة الأولى عام ٢٠١٥-٢٠١٦م.

الدراسات السابقة: -

لم أظفر خلال بحثي عن دراسات أفردت هذا الرجل موضوع البحث برسالة علمية مستقلة تناولت إنتاجه ولكنى وجدت بعض الكتب لبعض علمائنا تناولوا فيها بعض شبهاته ومنها: -

١- د / صلاح الصاوي في كتابه: تحكيم الشريعة ودعاوي العلمانيين.

٢- كتاب الأنوار الكاشفة لما في كتاب العشماوي من الخطأ والتضليل والمجازفة لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي.

٣- إضافة الى بعض المقالات في بعض الصحف والمجلات وفيها من قام بالرد على بعض دعواه وفيها من دافع عن الرجل.

ولقد بحثت في الدراسات السابقة لهذا الموضوع عن طريق البحث المكتبي والحاسوبي، وسؤال بعض أهل الخبرة والتخصص في أقسام الشريعة وأقسام التفسير وعلوم القرآن، فلم أجد بحثاً أو كتاباً أو رسالةً بعنوان: « القراءة الحداثية لنصوص القرآن الكريم عند محمد سعيد العشماوي المتوفى سنة ٢٠١٣م"عرض ونقد وبعد:

فلا أدّعي الإصابة في جميع ما أُورده، فإنّ مَن رَام ذلك لم يجد إليه سبيلاً، كيف؟ والإنسانُ محلّ الغفلة والنّسيان، غير أنّي بذلتُ جهدي فيما أُورده، ولم أسطِّر خطأً وأنا متعمّده، و(إنّما الأعمال بالنّيّات).

وبالجملة: فالمؤمَّلُ بذلك واسع الكرم، مفيض النّعم، جديرٌ بالإثابة، حقيقٌ بالاستجابة، لا يخيبُ لديه طارق أمل، ولا يضيع عنده اليسير مِن العمل؛ فإن كنتُ قد وُفِّقتُ فيما قصدتُ إليه –وهذا ظنّي بربّي - فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وحسبي أنني حاولتُ واجتهدتُ، والنقصُ عادةُ البشر، وما الكمال إلا لله مالك القُوى والقُدَر.

أنموذج من الدراسة

المبحث الاول: طعنه في ألوهية النص القرآني

توطئة:

لقد حظي النص القرآني بعناية متميزة، ومن أخص صور عناية العلماء والباحثين به جهودهم في قراءته وتجلية دلالات ألفاظه، ومن أجل ذلك وضعوا منهجًا رصينا في التعامل معه ليسلم من دخيل الآراء والمناهج، وتصان مقاصده وهداياته ودلالاته.

وفي ظل التغير الحاصل في المناهج والمصادر وتقارب الثقافات العالمية؛ بدأ النص القرآني يقرأ من بعض أبنائه بخلفية تستمد آلياتها من خارج نطاق التداول الإسلامي، متجاوزة بذلك كل ما تعارفت عليه الأمة في تعاملها مع كتاب ربها من جهة الأصول والقواعد والضوابط وغيرها؛ لأن القراءات الحداثية المعاصرة للنص القرآني ترعرعت في كنف عرف بمخالفاته للموروث الأثري،

حيث سعت إلى تحقيق قطيعة معرفية مع القراءات التراثية التأسيسية أو التجديدية، ما أدى إلى حدوث خلاف جوهري حقيقي في العملية التأويلية بين المدرسة الحداثية والمدرسة التراثية بجميع اتجاهاتها.

(مقالة العشماوي)

يقول محمد سعيد العشماوي (إن القران نزل على المعاني وقصد إليها أما الألفاظ التي يعبر عنها (فقد أجاز النبي -ﷺ - أن يعبر عنها بلفظ آخر يفيد المعنى)[١].

فهو بذلك ينفي القداسة عن النص القرآني فهو بالنسبة له نص قابل للتأويل مثله مثل باقي النصوص .

الرد على قول العشماوي

أقول وبالله التوفيق:

أولا: إن الادعاء أن محمدًا-ﷺ- هو من كتب القرآن وصاغ ألفاظه من عند نفسه! دعوى ظهرت وانتشرت لفترات طويلة ولا تزال تجد لها من يدافع عنها حتى الآن؛ وذلك لأن ذلك المتبجح الذي يدّعي هذه الدعوى ما قرأ القرآن ولا فهمه، واستند إلى بعض الأفهام البالية الواردة في "تفسير" آي القرآنهو من كتب القرآن وصاغ ألفاظه من عند نفسه! دعوى ظهرت وانتشرت لفترات طويلة ولا تزال تجد لها من يدافع عنها حتى الآن؛ وذلك لأن ذلك المتبجح الذي يدّعي هذه الدعوى ما قرأ القرآن ولا فهمه، واستند إلى بعض الأفهام البالية الواردة في "تفسير" آي القرآن بل إن دعوى هؤلاء الملحدين وغيرهم من المستشرقين، والمبشّرين، ومن يسير في ركابهم من الكُتّاب العرب وغيرهم، تلك دعوى كاذبة، وباطل مفضوح، لا يقبله عقل، ولا يؤيده نقل، ولا يقره واقع، وذلك لما يأتي:

أولا: لو كانت ألفاظ القرآن الكريم من كلام محمد- ﷺ- ل لو كانت ألفاظ القرآن الكريم من كلام محمد-ﷺ- لما حار العرب في أمره، ولما اختلفوا وتخبطت آراؤهم فيه، ولما ترددوا بين الثناء عليه – كما فعل الوليد بن المغيرة(٢) حكيم قريش وفيلسوفها لما سمعه: وهذا ما جاء مفصلاً في حديث ابن عباس-ﷺ- أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي -ﷺ- فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عمّ إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً كثيرا، قال: لم؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمدًا لتعرض لما قِبَله، قال: قد علمتْ قريش أني من أكثرها

---

[١] حصاد العقل ص ٧٣ طبعة ثانية القاهرة سنة ٠٩٩٢ الناشر سينا للنشر القاهرة

(٢) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، يكنى أبا عبد شمس وهو العدل- على زعمهم- أو أنه يسمى العدل لأنه كان عدل قريش كلها. فقد كان يكسو الكعبة عاما وتكسوها قريش جعاما. هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر. ينظر الكامل لابن الأثير: ج٢/ص ٤٨، والأعلام للزركلي ج٨/ ص١٢٢.

مالا، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له، أو أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز، ولا بقصيدة مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يُعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر، يأثره عن غيره، فنزلت ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (١)(٢).

فالمتأمل في موقفهم هذا من خلال ما حكاه القرآن الكريم من مقولاتهم، وسطّره التاريخ عنهم يتبين ضلالهم، وكذبهم، وفي النهاية إصرارهم على الكفر رغم وضوح الحق، كل ذلك والقرآن يقذف بالحجة تلو الحجة، والبرهان تلو البرهان في وجوه هؤلاء الأفاكين، ومن قال بقولهم ولفّ لفّهم إلى يوم الدين.

٢-أن في القرآن آيات كثيرة تناولت مَهمّات الأمور، ومع ذلك لم تنزل إلا بعد تلبّث وطول انتظار، فدل هذا على أن القرآن هو وحي من عند الله -ﷻ-، لا من كلام نبينا ﷺ.

٢-أن في القرآن آيات كثيرة تناولت مَهمّات الأمور، ومع ذلك لم تنزل إلا بعد تلبّث وطول انتظار، فدل هذا على أن القرآن هو وحي من عند الله -ﷻ-، لا من كلام نبينا ﷺ.

ومن أمثلة ذلك:

أ- حادث تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة الذي نزل فيه قوله -تعالى ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾(٣).فقد كان النبي - فقد كان النبي -ﷺ- يتحرّق شوقًا إلى تحويل القبلة إلى الكعبة، وكان الواقع يحتّم سرعة التغيير حتى تنفصل العقيدة الجديدة وشعائرها عن عقيدة أهل الكتاب، ومع ذلك طال به الأمر سنة ونصف السنة حتى جاءه أمر ربه.

(١) سورة المدثر الآيات: ١١ - ٢٦.

(٢) روى لقصة الكامل لابن الأثير: ج٢/ص ٤٨، والأعلام للزركلي ج٨/ ص١٢٢. ج٢٤/ص ٢٤، والحاكم والبيهقي أما غيرهم فقد اوردها غير مسندة.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٤٤.

ب-حادثة الإفك: وهو من أخطر الحوادث وأشنعها، ولم ينزل قرآن فيها إلا بعد أن مضى على الحادث قرابة أربعين يومًا.

وغير ذلك من الأحداث التي تأخر فيها الوحي، مثل سؤال الكفار للنبي-ﷺ- عن قصة أصحاب الكهف، وتصحيح الوحي للنبي -ﷺ- عندما كفن عبد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين، وأراد أن يصلي عليه، فنزل نهي الله للنبي -ﷺ- عن ذلك.

٣-لو كان القرآن بشريًا من إنشاء النبي- -لو كان القرآن بشريًا من إنشاء النبي-ﷺ- لما عجز العرب عن معارضته، وفيهم الفصحاء والبلغاء مع أنه تحدّاهم أن يأتوا بمثله، أو بسورة من مثله، وقذف في وجوههم بقوّة بهذا التحدّي فعجزوا رغم حرصهم على معارضته وتكذيبه.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[(١)]. وقال -تعالى-: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[(٢)].

يقول الرافعي [(٣)] : "وحِكمة هذا التحدّي وذكره في القرآن إنما هي أن يشهد التاريخ في كل عصر بعجز العرب عن معارضته وهم الخُطباء اللُّدُّ، والفصحاء اللُّسن، حتى لا يجيء بعد ذلك فيما يجيءُ من الزمنِ مولد، أو أعجمي كاذب، أو منافق، أو ذو غفلة فيزعمُ أن العرب كانوا قادرين على مثله وأنه غير معجز"[(٤)] .

٢- لو كان القرآن بشريًّا من كلام محمد لو كان القرآن بشريًّا من كلام محمد -ﷺ- للزم أن يكون قبل البعثة قارئًا كاتبًا، ليس ذلك فحسب، ولكن عالمًا بكل قضايا المنهج القرآني في: الاعتقاد، والتشريع، والأخلاق، والمعاملات، وأن يكون على معرفة بقصص السابقين بالدقة المتناهية التي لم يستطع الأعداء إيجاد ثغرة

(١) سورة البقرة الآيتان: ٢٣-٢٤.

(٢) سورة الطور الآيتان: ٣٣-٣٤.

(٣) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب أصله من طرابلس الشام، ومولده في بهتيم بمصر، ووفاته في طنطا (بمصر) عام ١٣٥٦هـ. من مؤلفاته (إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة - ط) و (تحت راية القرآن - ط) و (وحي القلم - ط). ينظر الأعلام للزركلي: ج٧/ص٢٣٤، والمنتخب من أدب العرب.

(٤) إعجاز القرآن للرافعي: ص١١٨. الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م. بتصرف.

فيها،والله تعالى يقول ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾[1]. والواقع التاريخي يشهد بذلك.

١- أن هذا القرآن لو كان من كلام محمد -ﷺ أن هذا القرآن لو كان من كلام محمد -ﷺ - لحرص على إثباته لنفسه، ولما تبرّأ من كونه قائله، بل كان يرى في نسبته إليه عزًّا وشرفًا، وطريقًا للسيادة إن كان يرومها.

ولفضيلة الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله -تعالى- – في بيان ذلك – كلام نفيس، قال رحمه الله -تعالى: "القرآن صريح في أنه لا صنعة فيه لمحمد-ﷺ- ولا لأحد من الخلق، وإنما هو منَزل من عند الله بلفظه ومعناه، والعجب أن يبقى بعض الناس في حاجة إلى الاستدلال على الشطر الأول من هذه المسألة، وهو أنه ليس من عند محمد.

في الحق إن هذه القضية لو وجدت قاضيًا يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه، ولم يطلب وراءها شهادة شاهد آخر من العقل أو النقل، وذلك أنها ليست من جنس الدعاوى فتحتاج إلى بينة، وإنما هي من نوع الإقرار الذي يؤخذ به صاحبه، ولا يتوقف صديق ولا عدو في قبوله منه، فأي مصلحة للعاقل الذي يدعي لنفسه حق الزعامة، ويتحدى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييد تلك الزعامة؟ نقول: أي مصلحة له في أن ينسب بضاعته لغيره، وينسلخ منها انسلاخًا؟ على حين أنه كان يستطيع أن ينتحلها فيزداد بها رفعة وفخامة شأن، ولو انتحلها ما وجد من البشر أحدًا يعارضه ويزعمها لنفسه.

الذي نعرفه أن كثيرًا من الأدباء يسطون على آثار غيرهم فيسرقونها أو يسرقون منها ما خف حمله وغلت قيمته وأُمِنت تهمته، حتى إن منهم من ينبش قبور الموتى، ويلبس من أكفانهم ويخرج على قومه في زينة من تلك الأثواب المستعارة، أما أن أحدًا ينسب لغيره أنفسَ آثارِ عقله وأغلى ما تجود به قريحته، فهذا ما لم يلده الدهر بعد.

ولو أننا افترضناه افتراضًا لما عرفنا له تعليلاً معقولاً ولا شبه معقول، اللهم إلا شيئًا واحدًا قد يحيك في صدر الجاهل، وهو أن يكون هذا الزعيم قد رأى أن في نسبته القرآن إلى الوحي الإلهي ما يعينه على استصلاح الناس باستيجاب طاعته عليهم، ونفاذ أمره فيهم؛ لأن تلك النسبة تجعل لقوله من الحرمة والتعظيم ما لا يكون له لو نسبه لنفسه. وهذا قياس فاسد في ذاته، فاسد في أساسه.

أما إنه فاسد في ذاته؛ فلأن صاحب هذا القرآن قد صدر عنه الكلام المنسوب إلى نفسه، والكلام المنسوب إلى الله -تعالى-، فلم تكن نسبته ما نسبه إلى نفسه بناقصة من لزوم طاعته شيئًا، ولا نسبة ما نسبه إلى ربه زائدة فيها شيئًا، بل

(١) سورة العنكبوت الآية: ٤٨.

استوجب على الناس طاعته فيهما على السواء، فكانت حرمتهما في النفوس على سواء، وكانت طاعته من طاعة الله، ومعصيته من معصية الله، فهلا جعل كل أقواله من كلام الله -تعالى- لو كان الأمر كما يهجس به ذلك الوهم.

وأما فساد هذا القياس من أساسه؛ فلأنه مبني على افتراض باطل، وهو تجويز أن يكون هذا الزعيم من أولئك الذين لا يأبون في الوصول إلى غاية إصلاحية أن يعبروا إليها على قنطرة من الكذب والتمويه، وذلك أمر يأباه علينا الواقع التاريخي كل الإباء، فإن من تتبع سيرته الشريفة في حركاته وسكناته، وعباراته وإشاراته، في رضاه وغضبه، في خلوته وجلوته، لا يشك في أنه كان أبعد الناس عن المداجاة والمواربة، وأن سرّه وعلانيته كانا سواء في دقة الصدق، وصرامة الحق في جليل الشؤون وحقيرها، وأن ذلك كان أخص شمائله، وأظهر صفاته قبل النبوة وبعدها كما شهد ويشهد به أصدقاؤه وأعداؤه"[١]. وبهذا يبطل ما ذكروه من بشرية القرآن، وأن مصدرَه هو محمد --ﷺ.

ثانيا: إن المستشار العشماوي يشكك في إلهية النص القرآني عندما يزعم أن (القران نزل على المعاني وقصد إليها) أما الألفاظ التي يعبر عنها فقد أجاز النبي -ﷺ- أن يعبر عنها بلفظ آخر فهو بذلك يتهكم على صحابة النبي ﷺ-- واجتماعهم الذي اجتمعت علية الأمة، والأمة لا تجتمع على ضلالة ففي عهد أمير المؤمنين عثمان عندما نسخوا المصاحف على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن التي نزل بها القران ترخيصا وتسهيلا للامة فلما وحّد المسلمون دولتهم ومنها ثقافتهم اللغوية، أصبح الاجتماع على حرف واحد ممكنا أي أصبح تجاوز الرخصة امرا ممكنا، فكان جمع الأمة على حرف واحد في المصحف الامر الذي أنجزته الأمة في عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

ذلك الذي يطعن فيه العشماوي زاعما أن هذا الامر وهو جمع المصحف على حرف واحد، قد أغلق باب الحرية على من يريد التعبير عن معاني القران بألفاظ اخرى، مع الزعم أن هذا التعبير يعتبر قرانا وليس تفسيرا للقران، مصورا أن هذا الذي فعلته الأمة في عهد عثمان -رضي الله عنه- كارثة كبرى وجريمة اصابت العقل الإسلامي في ذلك الوقت فيقول (إن المسلمين الأوائل لم يستفيدوا من اختلاف القراءة حقيقة، لأنهم حجبوا أنفسهم عنه، إذ لم يعنو به وببحثه على أساس منهجي يفيد حقيقة هامة:

أن القران نزل على المعاني وقصد إليها، وإذا كانت المعاني تقبل التفسير عنها بأكثر من لفظ فقد تضمن التنزيل صياغتها في لفظ، وأجاز النبي ﷺ التفسير عنها بلفظ اخر يفيد معناه[٢].

(١) النبأ العظيم د محمد عبد الله دراز: ص ٥٠-٥٢.

(٢) حصاد العقل ص ٧٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٣

وأخيرا يستبعد الحداثيون مفهوم قداسة النص في التعامل مع القرآن، ويزعمون أن إضفاء صفة القداسة على القرآن يحرم الولوج إلى دلالاته العميقة؛ وحجة الحداثيين في قطع الصلة بين القرآن، وتراث التفسير والمفسرين هو استبعاد الوساطة في فهم النص الديني، على غرار الثورة البروتستانتية على آراء الكنيسة في تفسير الكتاب المقدس، والاقتصار على الكتاب وحده.

وهو قياس فاسد -لا يخفى فساده- إذ إن أخذ التفسير عن أهل الاختصاص ليس سلطة كهنوتية، فهم جميعا محكومون بمنهج واضح لا لبس فيه، لا يحيدون عنه، ووفق أدوات محددة، وفي حيز النص الذي لم يفسر عن طريق النقل، ويفهمون هذا النص وفقا لدرايتهم القوية باللغة العربية التي نزل بها القرآن، وتعد أحد مصادر التفسير الأساسية، فهم لا يحلون أو يحرمون كما يشتهون، حتى يقال إنهم يمارسون سلطة كهنوتية على الناس في تلقي القرآن.

ومن العجيب أن هؤلاء يثورون كلما تكلم أي أحد في غير فنه أو تخصصه، خلافا لموقفهم من القرآن، يسوغون لأنفسهم تفسيره وفقا لعقولهم وهم أبعد ما يكون عن العلوم الشرعية واللغة العربية وسائر أدوات التفسير. يرمي الحداثيون من هذا إلى تكييف القرآن مع متطلبات فلسفة الحداثة الغربية، وليس لهم في ذلك منهج علمي يعتمدون عليه، فمن ثم لا يعتمدون في فهمه على قواعد، بل يدخلون إليه متشبعين بأيديولوجيات وفلسفات يعتنقونها، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

المبحث الثاني: محمد سعيد العشماوي وإنكاره لحد الحرابة

نص قول العشماوي: يقول العشماوي: " الحدود لفظ أطلقه الفقهاء على العقوبات المذكورة نصًا في القرآن الكريم، وهي قطع اليد للسرقة، والجلد للقاذف، والزنى وعقوبته في القرآن مائة جلدة، والقتل أو القطع للأيدي والأرجل أو النفي (السجن) للحرابة، أي حرب الله ورسوله. وهذه العقوبات الأربع شرطية، أي لا تطبق إلا بعد تحقق شروط في المجتمع وشروط لكل عقوبة. أما باقي الجرائم مثل القتل وإحداث عاهة مستديمة والضرب وما ماثل فهي لا تتعلق بحقوق الله، بل بحقوق الناس، ويجوز التصالح فيها بالعفو أو بدفع الدية، ومن ثم تسقط العقوبة".

ويقول أيضًا: " ما إن يحدث تصد لأي نقطة في التراث الإسلامي حتى يتبين أن المسلمين على مدى التاريخ يفهمونها خطأ ويطبقونها غلطًا، حتى صار هذا التراث معجونًا بالخطأ ومشحونًا بالغلط، بل وصار الخطأ والغلط هما الأصل الذي استقر في الأفهام إشاعة، واستتب في العقول سماعًا، مما يجعل التصحيح والتنقيح حربًا في أكثر من

جهة، لتوخي الصواب وتقديمه إلى الناس". [١]

الرد على قول العشماوي:

ما هي الحرابة التي يتهكم عليها المستشار ولم شرعت؟

الحرابة: هي التعرّض للنّاس بالسّلاح في الصحراء، أو البنيان، أو البيوت، أو وسائل النقل؛ لسفك دمائهم، وانتهاك أعراضهم، وغصب أموالهم، ونحو ذلك، وعقوبة الحرابة مأخوذة من قول الله: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾[٢].والقتل والصلب هما الأشدّ في حدّ الحرابة؛ لأنّهما يجمعان بين الصّلب والقتل، وهذه الحالة يتمّ تنفيذها إذا قام المحارب بعمل شيئين معًا، وهما: (القتل وسلب المال)

وهذا الحكم عليه إجماع علماء المسلمين كلّهم، وهو حكم الخليفة عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه- [٣] كما أنّ الحكم يعدّ من الحدود الشرعيّة التي لا تجوز فيها الشفاعة لأحد، ولا يُقبل فيها عفو لأحد عن أحد. [٤]

وطريقة هذا الصّلب والقتل وردت فيه ثلاثة أقوال، وهي كما يأتي[٥]:

١-يقتل، ثم بعد قتله يُصلب.

٢- يُصلب، ثم بعد الصّلب يُطعن حتى الموت.

٣-يُصلب ثلاثة أيام، ثم ينزل عن الصّليب، ويُطعن حتى الموت.

الحالة الثانية: القتل فقط وهذه الحالة التي تكون فيها عقوبة المحارب بالقتل فقط؛ هي إذا قتل المحارب ولم يسرق، ولم يأخذ المال، قال سيّد سابق: "تكون الحرابة بالقتل دون أخذ للمال، وهذا يستوجب القتل متى قدر الحاكم عليهم، ويقتل جميع المحاربين، وإن كان القاتل واحدًا، كما يقتل الردء -وهو الطليعة-؛ لأنّهم شركاء في المحاربة والإفساد في الارض، ولا عبرة بعفو ولي الدمّ، أو رضاه بالدية، لأنّ عفو ولي الدم أو رضاه بالدية في القصاص لا في الحرابة[٦] .

---

[١] الخلافة الاسلامية ص ١٠٨

(٢) المائدة الاية٣٣

[٣] مجموعة من الباحثين، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت: دار السلاسل، صفحة ١٤٢، جزء ١٧. بتصرّف

[٤] ابن قدامة، المغني، صفحة ١٤٦، جزء ٩. بتصرّف

[٥] تفسير البغوي (الطبعة ٤)، صفحة ٤٩، جزء ٣.

[٦] فقه السنة سيد سابق، ج ٢ ص ٤٧٧(الطبعة ٣)،: دار الكتاب العربي، بيروت لبنان بتصرّف

الحالة الثالثة: قطع الأيدي والأرجل هي الحالة التي يُقطع فيها أيدي المحاربين وأرجلهم، ويكون بقطع اليد اليمنى، والرجل اليسرى، وذلك إذا اقتصرت الحرابة على أخذ المال فقط دون أن يريق هؤلاء المحاربون الدم، ففي هذه الحالة يُقتل هؤلاء المحاربين دون صلب، ولا نفي من الأرض، فإن قيل: إنّ عقوبة السارق أن تُقطع يده فقط بنصّ القرآن الكريم، فالجواب: إنّه في الحرابة قد حصلت السرقة، وزادت عن السّرقة بالترويع وتخويف النّاس، وإخلال الأمن في المجتمع، فاستحقّوا العقوبة الرّادعة[1].

شروط ثبوت حد الحرابة:

وضع الفقهاء للحرابة شروطًا كثيرة، يمكن اختصارها بما يأتي [2]:

١-أن يكون المحارب عاقلاً بالغًا، فلا حدّ على صبي أو مجنون.

٢- أن يكون مسلمًا أو ذميًّا.

٣-أن يشهد على هذه الحرابة شاهدان عدلان، أو أن يقرّ القطّاع بذلك.

٤-أن يُؤخذ المال من حرز -أي ما يُحفظ في المال عادةً-، وأن يكون المال محترمًا؛ أي له حرمة.

٥-عدم وجود شبهة.

من خلال ما سبق تبين لنا لما شرعت الحرابة وها نحن نري أن العشماوي يريد أن يبين للقارئ في كتابه الشريعة الاسلامية والقانون المصري كيف أن النبي -- قد انتقم من الذين سرقوا الإبل وقتلوا الراعي انتقاما شديداً قاسياً على حد قوله اذ قطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم وجدع أنوفهم وذلك لأنهم سرقوا ماشيته وقتلوا راعيه.

والحقيقة أن النبي - والحقيقة أن النبي -ﷺ- لم يكن مالكا لتلك الماشية بل هي للمسلمين عامة والراعي كان يرعى إبل المسلمين.

سبب نزول قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[3]

الذي عليه الجمهور أنها نزلت في العرنيين; روى البخاري في صحيحه عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ: «أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ، قَدِمُوا النَّبِيِّ -

الذي عليه الجمهور أنها نزلت في العرنيين; روى البخاري في صحيحه عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ: «أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ، قَدِمُوا النَّبِيِّ -ﷺ- وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ،

---

[1] ينظر المرجع السابق

[2] التويجري، مختصر الفقه الإسلامي (الطبعة ١١)، السعودية: دار أصداء المجتمع، صفحة ٩٧٦.

[3] المائدة الآية ٣٣

وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- بِذَوْدٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ -ﷺ- وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ -ﷺ- فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ. قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ». وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ عَنْ قَتَادَةَ: مِنْ عُرَيْنَةَ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ"[١].

قال أبو قلابة: "فهؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله"[٢]، وفي رواية: فأمر بمسامير فأحميت فكحلهم وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسمهم; وفي رواية: فبعث رسول الله -ﷺ- في طلبهم قافة فأتي بهم قال: فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾[٣].

وفي رواية قال أنس-رضي الله عنه-: "فلقد رأيت أحدهم يكدم الأرض بفيه عطشا حتى ماتوا"( )، قال جرير بن عبد الله في حديث: "فبعثني رسول الله - وفي رواية قال أنس-رضي الله عنه-: "فلقد رأيت أحدهم يكدم الأرض بفيه عطشا حتى ماتوا"[٤]، قال جرير بن عبد الله في حديث: "فبعثني رسول الله -ﷺ- في نفر من المسلمين حتى أدركناهم وقد أشرفوا على بلادهم، فجئنا بهم إلى رسول الله -ﷺ-. قال جرير: فكانوا يقولون الماء، ويقول رسول الله -ﷺ-: النار، وقد حكى أهل التواريخ والسير: أنهم قطعوا يدي الراعي ورجليه، وغرزوا الشوك في عينيه حتى مات، وأدخل المدينة ميتا، وكان اسمه يسار وكان نوبيا، وكان هذا الفعل من المرتدين سنة ست من الهجرة، وفي بعض الروايات عن أنس: "أن رسول الله -ﷺ- أحرقهم بالنار بعدما قتلهم.

(١) صحيح البخاري (٥/ ١٢٩) برقم ٤١٩٢: تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

(٢) سنن أبي داود (٤/ ٢٢٧) برقم ٤٣٦٤، (والشرح «عون المعبود» لشرف الحق العظيم آبادي ت ١٣٢٩) الناشر: المطبعة الأنصارية بدهلي- الهند، عام النشر: ١٣٢٣ هـ.

(٣) المائدة: ٣٣

(٤) راوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي | الصفحة أو الرقم: ٤٠٤٥ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وروي عن ابن عباس والضحاك: أنها نزلت بسبب قوم من أهل الكتاب كان بينهم وبين رسول الله -ﷺ- عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأفسدوا في الأرض، وفي مصنف ابن أبي داود عن ابن عباس قال: "﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾ إلى قوله: ﴿غفور رحيم﴾ نزلت هذه الآية في المشركين، فمن أخذ منهم قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام عليه الحد الذي أصابه"(١)، وممن قال: إن الآية نزلت في المشركين عكرمة والحسن، وهذا ضعيف يرده قوله تعالى: - ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾(٢)، وقوله عليه الصلاة والسلام: "الإسلام يهدم ما قبله" ; وقال مالك والشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي: الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين يقطع السبيل ويسعى في الأرض بالفساد((٣).

قال ابن المنذر: قول مالك صحيح، وقال أبو ثور محتجا لهذا القول: وفي الآية دليل على أنها نزلت في غير أهل الشرك; وهو قوله جل ثناؤه ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ ﴾ (٤).

وقد أجمعوا على أن أهل الشرك إذا وقعوا في أيدينا فأسلموا أن دماءهم تحرم; فدل ذلك على أن الآية نزلت في أهل الإسلام. وحكى الطبري عن بعض أهل العلم: أن هذه الآية نسخت فعل النبي -ﷺ- في العرنيين، فوقف الأمر على هذه الحدود، وروى محمد بن سيرين قال: كان هذا قبل أن تنزل الحدود; يعني حديث أنس; ذكره أبو داود، وقال قوم منهم الليث بن سعد: ما فعله النبي -ﷺ- بوفد عرينة نسخ; إذ لا يجوز التمثيل

وقد أجمعوا على أن أهل الشرك إذا وقعوا في أيدينا فأسلموا أن دماءهم تحرم; فدل ذلك على أن الآية نزلت في أهل الإسلام. والله أعلى وأعلم.

---

(١) سنن أبي داود (٤/ ٢٣٠ ط مع عون المعبود): برقم ٤٣٧٢.

(٢) جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج، ١١٢/١، برقم ١٢١. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م. نفال الآية ٣٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٤٩/٦، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(٤) المائدة الآية ٣٤.

فهرست المصادر والمراجع

- إعجاز القرآن للرافعي. الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الأعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الناشر دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م .
- تفسير بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠)هـ المحقق احمد محمد شاكر الناشر مؤسسة الرسالة ,الطبعة الأولى ١٤٢٠-٢٠٠٠
- التويجري، مختصر الفقه الإسلامي (الطبعة ١١)، السعودية: دار أصداء المجتمع،
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- حصاد العقل طبعة ثانية القاهرة سنة ٠٩٩٢ الناشر سينا للنشر القاهرة.
- الخلافة الاسلامية لمحمد سعيد العشماوي -الناشر سينا للنشر الطبعة الثانية١٩٩٢.
- سنن أبي داود (والشرح «عون المعبود» لشرف الحق العظيم آبادي ت ١٣٢٩) الناشر: المطبعة الأنصارية بدهلي- الهند، عام النشر: ١٣٢٣ هـ.
- سنن أبي داود والشرح عون المعبود لشرف الحق الظيم ايادي ١٣٢٩, الناشر المطبعة الأنصارية بدلهي الهند ١٣٢٣ه.
- صحيح الإمام مسلم ، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- صحيح البخاري: تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.
- صحيح النسائي الكتاب: صحيح سنن النسائي، باختص صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني ار السند بتكليف من: مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض
- فقه السنة سيد سابق (الطبعة ٣)،: دار الكتاب العربي، بيروت لبنان .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن؛ البغوي , المحقق عبدالرزاق المهدي , الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت , الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

- المغني لابن قدامة ,تحقيق طه الزيني ومحمود عبدالوهاب فايد , الناشر مكتبة القاهرة ,الطبعة الأولى ١٣٨٨ه -١٩٦٨م .
- المنتخب من أدب العرب تأليف احمد الإسكندري , وأحمد أمين , وعلي الجارم, وعبد العزيز البشري والدكتور أحمد ضيف , الناشر دار الكتاب العربي بمصر تاريخ النشر ١٩٤٤م , الطبعة الأولى.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، مجموعة من الباحثين، الكويت: دار السلاسل،.
- النبأ العظيم د محمد عبد الله دراز: الناشر دلر القلم والتوزيع ,الطبعة الأولى ١٤٢٦-٢٠٠٥م.